قضايا المجتمع النيجيرى في ديوان Jifar Rukuki للشاعر الهوساوى أحمد المقري سعيد

أ. دعاء أبو السعود شعيب(*)

أ.د.صبري سلامة(**) أ.د. محمد رزق(***)

• **مُلخص:**

عانى المجتمع النيجيرى من كثير من القضايا الاجتماعية والسياسية والفكرية، وقد تناولها الأدباء والشعراء فى انتاجهم الأدبى، وذلك لدورهم البارز فى التأثير والتأثر بالمجتمع المحيط بهم.

ويتناول هذا البحث بالدراسة القضايا المتضمنة فى ديوان Jifar Rukuki للشاعر الهوساوى أحمد المقرى سعيد، وذلك للوقوف على أهم هذه القضايا، وكيفية تناولها وطرحها فى الديوان مادة البحث. ونجد أن الشاعر قد تناول وعرض قضايا المجتمع فى ديوانه متبعاً أسلوب النقد الذاتى وتنبيه الغافلين من الحكام والشعب ليعودوا إلى رشدهم ويقودوا البلاد إلى ما هو أفضل وأحسن.

ومن أهم القضايا التى عرضها الشاعر فى الديوان مادة البحث، تهريب الأموال، الاختلاس، والرشوة، ومشاكل الحكم العسكرى فى البلاد، وقضايا المرأة فى المجتمع النيجيرى.

الكلمات المفتاحية: نيجيريا، شعر الهوسا، القضايا الاجتماعية، الفساد – الرشوة

(*) باحث دكتوراه بقسم اللغات الأفريقية بكلية الدراسات الأفريقية العليا– جامعة القاهرة

(**) أستاذ لغة الهوسا وآدابها بكلية الدراسات الأفريقية العليا – جامعة القاهرة

(***) أستاذ اللغة السواحيلية بكلية الدراسات الأفريقية العليا – جامعة القاهرة

Nigerian Society Issues in Hausa Poetry Collection "Jifar Rukuki" by Hausan Poet Ahmed Al-Maqri Saeed

Doaa Abou Elsoud Shoaib

Prof. Dr. Sabry Salama Prof. Dr. Mohammad Rizk

- **Abstract**

Nigerian society has suffered from many social, political and intellectual issues, which have been addressed by writers and poets in their literary production, due to their prominent role in influencing and being influenced by the society around them.

This research deals with the issues included in the poetry collection "Jifar Rukuki" by the Hausa poet Ahmed Al-Maqri Saeed, in order to address the most important of these issues, and how to address and present them in the collection of research material.

We find that the poet addressed and presented the issues of society in his collection, following the method of self-criticism and warning the negligent rulers and people to return to their senses and lead the country to what is better and better.

Keywords: Nigeria, Hausa Poetry, social Issues, corruption, bribery

.

- **مقدمة:**

تضمّنت قصائد هذا الديوان كثير من القضايا التي يعيشها الشعب النيجيري، حيث ساء الوضع كثيراً مما أدى إلى استفزاز الشعراء والمثقفين فتحرّكوا على تنبيه الطرفين؛ طرف الحكّام، وطرف الشعب، ليدل ذلك على اهتمام الشعراء بمجتمعاتهم، ويبرزون أثر ذلك فى دواوينهم الشعرية، ويتناولون مثل هذه القضايا بأسلوب الشعراء، الذي يؤثر فى متلقيه، سواء كان الذي يتلقى هذا الشعر هو المقصود بالنصح، أو بقصد لفت انتباهه، أو بقصد شرح القضية للرأي العام، أو لأي غرض من الأغراض التي تقع فى نفس المتلقي، ووسيلة الشعراء لإيصال الرسالة المتضمنة لقضايا المجتمع في شعر منظم ومؤثر بالكلمات المختارة وباللغة الشاعرة، ولا يمكن فهم أو توضيح مقصود تلك الكلمات ولغة الشاعر إلا بالدراسة والتحليل على هذه القصائد.

ومادة البحث هى ديوان (Jifar Rukuki) ويعني (الرمي فى الزحام)، والمقصود به "تنبيه الناس من غفلة وقعوا فيها دون أن يشعروا " فجاءت قصائد الديوان تتضمّن العديد من القضايا الاجتماعية ذات أهداف وأغراض متنوعة، والديوان من مؤلفات الشاعر أحمد المقري سعيد، ويتكوّن الديوان من ست قصائد من الشعر المكتوب فى الفترة بين عام 1986إلى 1999م، وتمت طباعته في العام 2000م، ومحتوى الديوان حول نقد الحكم العسكري والسياسي والاجتماعي والثقافي فى المجتمع النيجيري، فقد وجد الشعب نفسه فى حالة انقلابات عسكرية متتالية نتيجة اضطرابات سياسية وحياة إجتماعية، وهناك من القادة من يأتي بحسن النيّة، وهناك من يأتي بعكس ذلك، فقد شرح الشاعر ذلك كلّه وفصّل القول فيه تفصيلاً.

ولذلك كان دور الشعراء تنبيه الحكام إلى عيوبهم وسقطاتهم، وذلك يكون بأسلوب الشعر المعروف، وهو النقد الاجتماعي، حيث يحكي الشعراء الأحداث المنوط بها حالة المجتمع ووضعه السياسى والديني والفكري والاجتماعي والاقتصادي، حيث يخاطبون الحكّام والشعوب بشعرهم، وكأنهم يمدحون الحكام ويمدحون أعمالهم، بينما في الحقيقة ينتقدونهم بأسلوب لاذع حتى ينتبهوا لما هم فيه، ويعد الشعر من أفضل الوسائل في

تفصيل القول وبسط البيان حول القضايا الإنسانية والاجتماعية وغير ذلك من القضايا المتعلقة بالإنسان ومحيطه. والشعر عند الهوسا هو "كلام منظم ومحكم وبليغ، ويأتي أجزاءً ومقاطعًا وفقًا للقواعد المعروفة، مع تلحين يتوافق مع القافية والنغمة، وكثيراً ما يأتي بمقطع متكرر[1]

التعريف بالشاعر:

هو أحمد المقري سعيد بن أحمد التيجاني المالكي الأشعري بن Ahamad "Makary Saied"، ولد فى مدينة زاريا النيجيرية عام 1948م، وهو الثالث بين أولاد أبيه التسعة، نشأ فى بيئة علمية ذات ثقافة عربية إسلامية محضة تحت رعاية والده المعلم "سعيد بن خالد".

عُرف أحمد المقري بأنه ذو أخلاق كريمة، وكان ذكيًا حاذقًا، وذا همة عالية فى التعليم، بدأ دراسته فى سن مبكرة، فأخذ يتعلم قراءة القرآن الكريم فى كُتَّاب والده، ولما بلغ من العمر سبع سنوات أرسله والده إلى كُتَّاب " Makarantar Allo/Makarantar Muhammadiyah" المدارس القرآنية "مَكَرَنْتَرْ أللو" للمعلم "يوسف نفاتك"، وقضى فى هذه المدرسة سنتين كاملتين، ثم التحق بمدرسة تعليم اللغة العربية فى "زاريا"، وبعد ذلك انتقل إلى ولاية "كاتسينا" ليواصل دراسته الإعدادية والثانوية بمعهد إعداد معلمي اللغة العربية A.T.C وبعد فصل كاتسينا عن ولاية كادونا، انتقل إلى زاريا حيث عُيّن عميداً لكلية الدراسات العربية والإسلامية، التابعة لجماعة نصر الإسلام، وواصل أنشطته هناك، وكان شاعرًا منذ صغره، وكان يقرض الأشعار باللغة العربية ولغة الهوسا، وعين أخيراً رئيسًا ومديراً لمركز الهدى للدراسات الإسلامية والعربية بزاريا.

وقد سار الشاعر الهوساوي أحمد المقري سعيد فى ديوانه موضوع البحث على الحوار بينه وبين نفسه ليقدم نصائح لأبناء شعب نيجيريا، وليقدم الطريقة الصحيحة لما

1- الزغول، سلطان، سلطة الخطاب بين ميشيل فوكو وإدوارد سعيد، عالم الفكر، العدد 192، 2023، ص:51.

يجب أن يكون عليه الحكام في حكمهم للبلاد، فنجده فى معظم قصائد الديوان يعطي الصورة السيئة للحاكم حتى ينفر الحكام منها ويبتعدوا عنها، وكأنه يقدم لهم النصيحة الغالية، ولكن بأسلوب شعري جميل، وهذا نجده فى جميع قصائده حيث يعالج بهذا قضايا الفساد في الوطن؛ وذلك عن طريق النصح والإرشاد.

ومما سبق ندرك أن مضمون قصائد الشاعر الهوساوي "أحمد المقري سعيد" هو نقد ذاتي واجتماعي بقصد تنبيه الغافلين من الحكّام والشعب ليعودوا إلى رشدهم، ويقودوا البلاد إلى ما هو أفضل وأحسن، وهذا هو سر اتخاذه أسلوبًا فكاهيًّا ممزوجًا بالسخرية، كما أننا نجد فى الديوان – موضوع البحث – أن الشاعر أتى ببعض القضايا التي تظهر فى المجتمع النيجيرى مثل: تهريب الأموال إلى الخارج (سواء للسرقة أو للادخار) – الاختلاس – سرقة الأموال – الظلم والفساد – الرشوة – مشكلات الحكم العسكري فى البلاد – مشكلات المرأة وقضاياها فى المجتمع النيجيرى، ويتضح لنا ذلك من خلال عرض وطرح القضية في السطور القادمة.

- **المادة العلمية:**

ديوان (Jifar Rukuki) للشاعر أحمد المقري سعيد هو محور البحث، اتخذته الباحثة لما فيه من الغزارة العلمية المتعلقة بقضايا المجتمع النيجيري.

- **إشكالية البحث:**

يسعى البحث للإجابة على هذه الأسئلة:

1–ماهى قضايا الفساد فى المجتمع النيجيرى والتى ظهرت فى الديوان مادة البحث؟

2–كيف طرحها وتعامل معها الشاعر؟

3–كيف خاطب الشاعر الحكام والشعب ليصل إلى المتلقى مقصده؟

- **أهداف البحث:**

هو إبراز صور الفساد الاجتماعي والسياسي والأخلاقي فى المجتمع النيجيرى، وإظهار براعة الشاعر في تصوير الحدث ومناقشته بلغة النقد بقصد تنبيه الحكام والشعب معًا.

- **الدراسات السابقة:**

لم تعثر الباحثة على بحث علمي تناول قضايا الفساد في المجتمع النيجيري فى شعر الشاعر أحمد المقرى سعيد كله، أو فى الديوان مادة البحث.

- **تقسيم الدراسة:**

تنقسم الدراسة في هذا البحث إلى المقدمة ويعقبها عرض القضايا المتضمنة فى الديوان مادة الدراسة وكيفية تناول الشاعر لها، مع سرد الشواهد من الديوان، ثم بعد ذلك الخاتمة والنتائج التى توصل إليها البحث.

- **قضايا الفساد وأنواعها في المجتمع النيجيري كما وردت في الديوان**

1-تهريب الأموال إلى الخارج:

تظهر هذه القضية فى الديوان كمحور أساسي من المحاور التي تناولها الشاعر، حيث تتجلّى ظاهرة تهريب الأموال في الديوان من خلال الأبيات التالية من قصيدة Jifar Rukuki فى الأبيات من 6-8 .

Cikin goma **xau** tara kai ajiya
واحتفظ بالتسعة من كل عشرة حصلت عليها
A don babu tabbas a Nijeriya
لأنه في نيجيريا ليس هناك أي استقرار ولا أمان
A bankinsu nan zaka san kariya[1]
في بنوكهم فيها كل الضمان

Kome ka samu kasan yadda zakai
كل ما حصلت عليه حافظْ عليه
Kar ka **aje** nan qasan kai waje
ولا **تدّخرها** هنا فخذها إلى الخارج
Ka je can Amerika ko Ingila don
اذهب إلى أمريكا أو إنجلترا لأنه

بالنظر إلى الأبيات السابقة، نجد أن الشاعر يخاطب أفراد الشعب كناصح لهم بالسعي لطلب الرزق في المقام الأول، ثم الحفاظ على هذا الرزق في المكان الآمن، وهو إبعاد هذا الرزق الذي حصل عليه الفرد من الأموال بعيدًا عن الوطن، كأن يهرّب الإنسان أكثر ما يمتلك إلى خارج نيجيريا، ليبقى عنده جزء يسير فقط لسد احتياجاته به، والسبب في هذا يرجع إلى بقاء هذا المال وليس الدعوة إلى جريمة التهريب كالأموال العامة، ذلك لعدم وجود الأمن المالي في نيجيريا، وذكر بعض البلدان الأوروبية كأمريكا وإنجلترا حيث في بنوكهما كل سبل الضمان والأمان لكل من أودع ماله هناك. وفى القصيدة نفسها (Jifar Rukuki)، في الأبيات من 49-51 قال:

su tai su gidaje su kai ajiya
يشترون بها البيوت ويضعون فيها أموالهم
A dun kar a gane suna danniya
ذلك لإخفاء جرائمهم في حق الشعب
Zuwa gaba za'a fito ai ta karya[2]
وبعد ذلك يُظهرون حقيقتهم أنهم كاذبون

Suna bisa hanyar qasashen waje
ويتردّدون على دول العالم
Kowa da nasa salon yaudarar ai
كل واحد منهم له أسلوبه في الخدعة
Wanxansu da Gamji waxansu da Malam
بعضهم في ثوب القائد، وبعضهم في ثوب العالم

1-الأبيات 6-8 من قصيدة Jifar Rukuki
2-الأبيات 49-51 من قصيدة Jifar Rukuki

يتحّدث الشاعر هنا على أخلاق بعض الساسة الفاسدين في نيجيريا حيث يتردّدون على بلدان العالم للسياحة وقضاء المصالح الشخصية، قاصدين بهذه الرحلات شراء البيوت والممتلكات بعيداً عن أعين الناس، وهم ليسوا على حالة واحدة من الخديعة، بل كل واحد منهم له أسلوبه في التخفي، منهم من يتظاهر بالعلوم الدينية، أو بالإصلاح المجتمعي، أو بالوطنية الزائفة.

وفى قصيدة **Hattara ‘yan siyasa / حذار أيها السياسيّون:**

وجدنا الشاعر في هذه القصيدة يتحدث بلغة الشعب الذي هو جزء أصيل منه، وكذلك أولئك السياسيون، وكأنهم يمثّلون أخلاق هذا الشعب الذي يصرخ أمام العالم بالظلم الاجتماعي الذي يعاني منه كل أفراد المجتمع.

Son tara dimbin kuxi, fa ta kowace hanya	Halinmu an san shi, don zakaranmu yai cara
أننا نحب جمع المال من كل الطرق	أخلاقنا معروفة، لأنها انتشرت
Cutar da babu rigakafi, gun farin kaya	Sannan a kai shi qasar Turai, garin ajiya
وهذه المشكلة التي لم يستطع المدنيون حلها	ثم يتمّ ادّخار هذا المال في أوروبا
Ko Ko a ce wajiba, sata ka kai ajiya	Don ta riga ta zame mana ma kamar sunna
أو يقال: إنها لواجبة، أي يستودعون هناك مالًا كثيرًا	إذ إن تلك الأخلاق السيئة أصبحت لنا سنّةً
Ya fice ya kai ma barayin zaune, ‘yan karya	Ba wanda zai kalato, sai wanda zai kwashe
ثم يخرج بما سرق إلى السارقين الفاسدين	ليس هناك من يعطي إلا من ينهب
Domin su ‘yanto qasashe wanda ke baya	Manyan qasashe da ke cewa suna yaqi
لإنقاذ الدول (المتخلفة) التي لم تتقدّم	الدول الكبرى التي تدّعي الخوض في الحرب
Allah ka tozarta (amin) duk mare kunya	Karyan tsiya marasa tausai da Imani
اللهم افضح (آمين) كل متطفّلٍ	هذا الكلام كذب أيها الظالمون القتلة
Komai ya kucce a gun mu garesu zaya tsaya	Gidanmu na kan tudu, su sun yi nasu kwari
فكل ما فاتنا لا يصل إلا إليهم	حيث إن بيوتنا في الهضبة، وبيوتهم في الوادي
Allah ya tona asirin masu sayayya	Amma suna yekuwa wai su suke bamu
فضح الله الذين يبيعون ويشترون (التجار)	لكنّهم يدّعون أنهم يرزقوننا
Su yi ma dubara, su karve, abin da kai ajiya[1]	In ka qi, kwasa ka kai musu, sa ishe ka gida
يخدعونك، ثم يأخذون ما ادّخرتَه	إذا رفضتَ أن تذهب إليهم، يأتونك إلى البيت

1 –الأبيات من 44–52 من قصيدة Hattara ‘yan siyasa

يتحدّث الشاعر هنا عن أخلاق معظم السياسيين في نيجيريا حيث يكون همّهم الأول والأخير بعد اعتلاء عرش الحكم هو جمع المال من كل الطرق التي انفتحت لهم، وكان هذا المال يصل إلى أوروبا ليستقر هناك دون أن ينتفع به هو أو أقاربه أو وطنه، وهذه الأخلاق كانت ظاهرةً لدى بعض الساسة في نيجيريا، ولم يستطع السياسيون أن يعالجوها في أنفسهم فضلاً عن أن يفكّروا في معالجتها لعامة الشعب، ثم انتقد الشاعر تلك الدول الكبرى التي تدّعي الديمقراطية في بلادها ونشرها في دول العالم أنها تستقبل السياسيون الفاسدون الذين يسرقون أموال بلادهم وموافقتهم وضع الأموال المسروقة في بنوكهم.

وفى قصيدة Zagin Kasuwa **تنبيه الغافل**.

نجد الشاعر في القصيدة يتوجّه بانتقاده إلى الغفلة الذين لا يدركون ما يفعلون أو ما يصنعون، إنما يكتفون فقط بما يرون وما يدور حولهم دون الإحساس بمشكلات الآخرين، وقال فى الأبيات من 9–11:

waje ne kawai ke karuwa	Sai wanda yai **sata ya** kai
الخارج هو المستفيد فقط	الذي هرّب الأموال إلى
Jarinsa baya kulluwa	Duk wanda ko ya tsaya gida
رأس ماله لا يستقرّ	والذي بقي في داخل البلد
Hantarmu ta fa kada kuwa[1]	Mun fara ji a jikinmu don
وقد أحسسنا بالقلق منها	وبدأنا نقاسي من الويلات

يتحدّث الشاعر هنا عن بعض القادة الذين يقومون بتهريب أموال الدولة إلى خارج البلاد، حيث إن انتقاد الشاعر لهذا السلوك يعود لمصلحة الحكّام والبلاد، إذ إن الذين هرّبوا الأموال إلى الخارج لم يستفيدوا منه، ولم يتركوا هذه الأموال في داخل البلاد حتى يستفيد منها المواطن من المشاريع التنموية والبنية التحتية وغير ذلك، وهذا السلوك السيء مما أرهق الاقتصاد في البلاد.

1 –الأبيات 9–11 من قصيدة Zagin Kasuwa

2-الاختلاس – سرقة الأموال:

وفي قصيدة Jifar Rukuki (الرمية في الزحام)، يستمرّ الشاعر في سرد الصور التي التقطها في حياة النيجيريين وحكّامهم، حيث كان من دأبهم اختلاس أموال الشعب وسرقتها وتهريبها إلى بنوك أوروبا، ويقول فى الأبيات من 21 –42.

A kullum kuna qara yin dukiya
يوميا، وتزدادون ثراءً

Talaka yana qaruwa da talauci
يزداد الشعب فقراً وفاقةً

Mu daina mafarki da sharholiya
لنترك الحلم بمتعة الحياة

Allah ya ganar da mu talakawa
أدركنا الله بلطفه لنفهم أيها الشعوب

Fa sai ka kuxance, a sa’i xaya
ستصبح ثريًّا في لحظة واحدة

Mun saba cewa idan har ta xauro
حيث نقول إنّه إذا تحقق الحلم

Walau babu jari a Najeriya
حتى وإن لم يكن هناك رأس مال في نيجيريا

Walau babu aikin fari ba baqi
حتى وإن لم يكن هناك ما تقوم به من الأعمال

Dare xayaba wanda zai tambaya
في لحظة واحدة، وليس هناك من يتحقق في ذلك

A wayi gari ka kuxance da sata
فتصبح ثريّا من الأموال المسروقة

Ka sami kuxi ko ta yin zolaya
كيف حصلت على أموالك حتى عن طريق المزاح

Ba wanda zai ce ta ya an ka yi
وليس هناك من **يسأل** كيف كان ذلك؟

A rabu da kai ai ta yin inkiya
وتُترك في وضعك المجهول، وتُدعى باللقب[1]

A bin yi a nemi kusanta da kai
الحل فقط، أن يقترب الجميع إليك

Ake maka don anga kai dukiya
وذلك لأنك حصلت على الثراء

Idan an guje ma a ce hasada ce
وإذا ابتعد عنك الناس قيل: إن ذلك حسد

Ta kowace hanya da zaka iya
بأي وسيلةٍ ممكنةٍ يستطيعون ذلك

Abin so a sami shiga a wajen ka
المطلوب فقط، هو الاقتراب إليك

1 – يقصد الشاعر هنا، أن الناس يعرفون مصدر ثرائه من الحرام، فيتجاهلون ذلك عمداً، فيكتفون بمناداته بالألقاب، مثل: الحاج، صاحب الجلالة، المحترم وهكذا.

Ga Alhaji don mutuwar Zuciya	Turkashi!! Lalli kuna da mukami
عند الحاج، لأنكم عاطلون	عجبًا!! لقد ارتفعت منزلتكم
Fa amma kuna da’awar lafiya!	Cutarku ta kai a nemo lufafa
لكنّكم تدّعون التعافي منه	إذ إن دائكم وصل بكم إلى التداوي
Ka bautar da kanka fariya	A Haife ka da, don bacewar basira
تستعبد نفسك عند غيرك رخصةً	لقد وُلدت حرّاً، لكنّك من شدّة البلادة
Na mulkin da ba a faxan gaskiya	Ya zai yi?, ya sami kai ne a tsari
في نظام حكمٍ غاب عنه العدل والإنصاف	وماذا يصنع هذا؟ فقد وجد نفسه في أسلوب هذه الحياة
Irin ci gaba mai hakan rijiya[1]	A kullum an ce muna ci gaba
لكنّ هذا التقدّم يزيدنا تأخّراً	قيل إننا نتقدّم في كلّ يوم

يصف الشاعر الوضع المعيشي في نيجيريا، حيث أصبحت الحياة متناقضة، حيث يزداد الحكام ثراءً، ويزداد الشعب فقراً وفاقة، ومضمون قول الشاعر يشمل الحالة الفريدة التي قد لا تحدث إلا في نيجيريا، وإذا أراد الحكّام توفير الأرزاق لأحد يسهّلون عليه طرق الوصول إلى ذلك، ويقربونه منهم لدرجة الادعاء بأنهم أصدقاء وأصحاب فى كل شيء طالما يفعلون ما يريدون منهم فعله لإرضائهم، وكل ما لا يتوقعه أحد من الظلم وعدم الانضباط وانعدام العدالة الاجتماعية موجود في البلاد ويحدث في كل أرجاء نيجيريا.

كما أننا نجد الشاعر يستفسر ويستفهم عن هذه الأوضاع المضطربة في البلاد، حيث ترك الشعب العمل خصوصًا الشباب والتفوا حول الأثرياء للحصول على لقمة العيش، وسؤال الشاعر عن الأوضاع لا يعني إقرارها، بل يستنكرها ويتعجب من وقوعها من عموم الشعب في بلاده .

إن الشباب العاطلين لا يبحثون عن العمل أو السعي للحصول على العمل، إنما يفضّلون البقاء في بيوت الأثرياء، ويرون أن هذا الوضع هو المناسب لهم، ولا يرى

1 – الابيات 21–42 من قصيدة Jifar Rukuki

هؤلاء الشباب فيهم العيوب، وكأن حياتهم هذه هي المناسبة لهم، فقدوا العدالة من الحكومة، وفقدوا الإنصاف من المجتمع، ونظرة الأثرياء لهم نظرة دونية، لا يفكّرون في صنع الخير وبناء المستقبل لهم، حيث يظهر السياسيون في الدعاية الانتخابية كأنهم منصفون، ولكن عندما يعتلون عرش الحكم يتغيّرون فجأةً يبدؤون بظلم الشعب، ونجد فى هذه القصيدة أيضًا، أنه في هذا المقطع يذكر أفراد المجتمع، ويقول فى الأبيات من 87–90، من قصيدة Jifar Rukuki

Da kan taimaka ma rashin gaskiya	Abar ta sarakai, akwai Malamai ma
يساعدون في تخريب الوطن	وبعيداً عن خونة الأمراء وهناك علماء
Su na nan cikin kowace kungiya	Basu ganin kurkuren masu mulki
وهم موجودون في كل الفِرَقِ	لا يرون خطأ الحكّام
Idan sun ga za a bi son zuciya	Basu tunatar da shumagabbani
عندما يرون ميول الحكام إلى الظلم	وهم لا ينبّهون الحكّام عن أخطائهم
Ka ki su su bata ku gun mabiya[1]	Suna taimakawa ana danne hakki
وعندما تكرههم يشوّهون سمعتك لدى الشعب	يساندون الحكّام في ظلم الشعب

لعل هذا المقطع من النص يحمل حقيقة اسم القصيدة Jifar Rukuki والتى تعنى الرمى فى الزحام، حيث عكف على ذكر أسماء طبقات المجتمع الذين يساهمون في تأخير البلاد عن كل ماله علاقة بالتقدم، منهم القضاة والعلماء وغيرهم من الشخصيات البارزة في البلاد، أى كل من له علاقة بفساد الحكام " الإنسان بطبعه يحب الاطلاع على طبيعته وحياته اليومية والمغامرات التي يخوضها في حياته، حيث يتجه الناس إلى إصدار الأحكام وفقًا لثقافتهم وفهمهم للحياة ومقاصدهم.

وفى قصيدة Shagube والتي تعنى" التلميح والتعريض "، وهو عين " الانتقاد" نجد الشاعر يتحدّث عن كيفية الوصول إلى عرش الحكم في نيجيريا، حيث إن الطريق لا

1– الأبيات 87–90 من قصيدةJifar Rukuki

يفتح إلا للظالمين، والذين عندما يعتلون عرش الحكم لا يقدّمون شيئًا للبلاد، إنما يؤخرون البلاد عن كلّ شيء، وكيف نتوقّع العدالة مِن حاكم ظالم لا يعرف من العدالة شيئًا، ويقول فى الأبيات من 6–24 من القصيدة. فيقول:

Fa balle na ce gara yau da jiya?
أيلزمني القول بأن اليوم أفضل من الأمس؟

Ina kaga canji a wannan qasar
وكيف ترى في هذه البلاد تقدّمًا

Zaton adala ce wurin kariya
وهل يُظنّ أنه سيقيم العدل؟

An baiwa kura fa kiwon awaki
وذلك عندما يعتلي الظالم عرش الحكم

Ku zo muga sabon salon danniya
تعالوا لنرى أسلوباً جديداً من الاضطهاد

Macuci ya ce zai yi yaqi da cuta
ويحلم الفاسد أنّه سيحارب الفساد بين الناس

Da kanka da dangi fa sannan xiya
فلتبدأ بنفسك وأسرتك وأبنائك

Idan har da gaske ka ke yi, ka fara-
ما دام أنك تريد إصلاحًا

Ta sauya a yayin ka sa’i xaya
كيف تغيّرت في لحظة واحدة

A dubi abokanka ya rayuwarsu
انظر إلى أصدقائك **وأسلوب** حياتهم

Dubun ‘yan qasa ba wurin kwanciya
وآلاف المواطنين بلا منازل

Mutum xaya nada gidaje dubu
حيث يمتلك واحد منهم ألف منزل

Guda goma duk na shiga shi xaya
بالعشرات، وكلها لاستخدامه الشخصي

Mutum xaya ya tara mota gidansa
ويجمع رجل واحد السيارات

Ga kamfani ga jiragen haya
ولديه شركات وطائرات للإيجار

Ya kai kuxi waje ya damfare
وتراه يرسل أمواله إلى الخارج

A bar tambaya don zama lafiya
ويُترك السؤال عن مصدر الزرق للسلام

Dare xaya Allah fa kan yi bature
وفي لحظة واحدة يخلق الله ما يشاء
(في ليلة واحدة يخلق الله الرجل الأوروبي)

Ba mustahili a Najeriya
وليس هناك ما هو مستحيل في نيجيريا

Komai a Najeriya ja’izi ne
كل شيء جائز في نيجيريا

Mareshi a maishe shi mai dukiya
ويتحوّل الفقير ثريًّا بالصدفة
A wannan qasa su da babu xaya
في هذه البلاد/الوطن وجوده وعدمه سواء
Su damar da za su i ta yin dukiya
بكل فرصة ليجمعوا الأموال بسهولة

A maishe da mai dukiya mabaraci
حيث يصبح الثريّ متسوّلاً
Kwarewarka kan ilimi ko sana’a
إتقانك للعلم أو في الحرفة
Da dila da ‘yan kamasho su ake ba
الذكي والسماسرة هم الحائزون
(الثعلب والسماسرة هم الذين يُعطون)

Na jarin ka hujja a Najeriya[1]
بأن قوّتك في نيجيريا هي رأس مالكَ
Ni na karu da salon rayuwarmu
إنني استفدتُ بأسلوب حياتنا

خطاب الشاعر هنا يتّجه نحو المخرّبين والسياسيين الفاسدين، الذين يشوّهون صورة نيجيريا في الخارج، حيث يهربون إلى بلاد العالم أموال نيجيريا، ولا يحملون لشعبهم أي أمل للتقدّم، وهذه الصفة السيئة لدى الحكّام جعل العالم ينعزل عن نيجيريا.

3- الرشوة:

كثير من الدول النامية تعاني من الرشوة ودفعها وعدم الانضباط، وقد عدّ الشاعر هذا السلوك السيء من أسباب تأخر نيجيريا في كل شيء، ولذلك تحدّث الشاعر في قصيدة (الرمية في الزحام)Jifar Rukuki نجد الشاعر يخالف المعهود ويشجّع الناس على قبول الرشوة عندما تقدّم لهم لمصالحهم الشخصية، وأهم إذا لم يقبلوا فغيرهم يقبل، ومن الغباء ترك الفرصة تمر بالإنسان، ويقول في الأبيات من 74- 79، يقول الشاعر:

A don ku ji daxin zaman duniya
وبه تستمتعون بدنياكم
Su ce ba ku son arziki sai tsiya
ويتهمونكم برفض الحياة السعيدة إلا البائسة

Da an baku hanci ku karva ku ci
عندما يُقدّم لكم الرشاوى خذوها
Idan kun qi danginku zasu gujeku
إذا رفضتم هذا الاقتراح تخلّى عنكم أقاربكم

1-الأبيات 6-24 من قصيدةShagube

Fa zakui ta da na sani daga baya	Idan kun qi aiki da wannan nasiha
ستندمون بعد ذلك لا محالة	إذا رفضتم هذه النصيحة
Idan kun tsaya bisa kan gaskiya	Na tabbata baku qarko a aiki
ما دام أنكم وقفتم عند الحق	وأنا متأكد أنكم لن يذهبوا بعيداً
Da an dan jima sai ku zam rataya	A kore ku ba inda za ku yi kuka
وبعد فترة وجيزة تصبحون متقاعدين	وعندما تُطردون فلا يعرفون ملجأ بعد ذلك
	(فتُطردون وليس لديكم ما تذهبون إليه وتبكون)
A kai ku a voye ku ba tambaya[1]	Ana iya yim maku sayayyiya ma
وتوضعون خلف القضبان دون مساءلة	وقد تباعون غدراً وخدعةً

يشرح الشاعر في هذا النص بإن وضع البلاد أصبح صعبًا ومعقّدًا حيث يكون قبول الرشوة سبب لسعادة الناس وتوفير ما تستقيم به حياتهم، وكأن حياة النيجيريين الفقراء لا تقوم إلا بتوفير ما يكفيهم من المال حتى عن طريق الرشوة، والإنسان ترك هذا الفضل فقد كل شيء ولا يملك شيئًا وسيتركه أقاربه وكل الناس، لأنه موظف بلا مال، بينما الشاعر في قصيدة Hattara ‘yan siyasa (حذار أيها السياسيّون) يقول الشاعر من 25–26 في الديوان:

Ko danne hakki, a na ci babu jin kunya	Bayar da hanci da goro, wajen bixar hakki
أو الظلم، يستلمها الناس من غير حياء	ظاهرة إعطاء الرشوة عند طلب الحق
Da kuxi kaxan zaka samu ba abin vuya[2]	Samun takardu na karya, ko na menene
أصبح بالمال القليل دون التستّر	والحصول على أوراق مزورة في كل شيء

يتحدّث الشاعر في هذا النص عن ظاهرة إعطاء الرشوة وتداولها بين النيجيريين، وأن هذا السلوك السيء أصبح ظاهرًا منتشرًا لا يستحي الناس من قبوله أو إعطاء وتدوال الحديث عنه علنًا في البلاد، حيث إن المواطن قد لا يحصل غلى حقه القانوني والدستوري إلا بعد دفع الرشوة.

1 – الابيات 74–79 من قصيدة Jifar Rukuki

2– الأبيات 25–26 من قصيدة Hattara ‘yan siyasa

4-مشكلات الحكم العسكرى فى البلاد: (قضايا الديمقراطية)

النظام العسكري فى نيجيريا والاضطرابات والانقلابات العسكرية التى شهدتها البلاد على فترات متعاقبة، نجد الشاعر فى قصيدة Zagin Kasuwa وهي (تنبيه الغافل) يقوم بتنبيه الغافل حتى يعود إلى رشده ووعيه، وما في النص من الروعة هو أن الشاعر لم يذكر أحدًا أو يناديه باسمه صراحةً، بل سار على منهج الشعراء المنتقدين لأي سلوك سيء من سلوك المجتمع. ويقول فى الأبيات من 13-25 من القصيدة.

Manufarki baya ganuwa	Karya ina aka sa gaba
إذ لا يظهر المنافق بين الناس	كذبًا ما تقوله، أين توجهنا؟
Komai yana iya faruwa	Nairanmu ta shiga kasuwa
وكل شيء وارد في تحديد قيمتها	وضاعت عملتنا "نيرا" في السوق
Wata rana kin bar karvuwa	Wai za ta ja da dala da fam
وفي يوم من الأيام ستكون خارج الخدمة	وتحلم بمزاحمة الدولار والجنيه
Tsuntusn da duk ya kira ruwa	Shi za ya sha dukan tsiya
كل من استجلب لنفسه المصاعب	وهو الذي يتعرّض للمتاعب
Shi ne kawai kayan kawa	Komai mu ce na qasar waje
هو الأفضل في الاستخدام به	نقول: إن كل شيء من الخارج
Mu namu bata saiduwa	A cikin gida da qasar waje
فلا قيمة لإنتاجاتنا المحليّة	وفي داخل البلاد وخارجها
Daraja a kowane kasuwa	Sannan mu ce naira ta san
القيمة الموازية في كل الأسواق	ثمّ نحلم بأن تنال عملتنا نيرا
Wata rana bama moruwa	Wallahi in kuka sa ido
سنفقد مكانتنا بين الأمم يومًا ما	والله إذا فكّرتم أنّنا
Sakiya yake manaba ruwa	Mun gane wannan mai gidan
يريد أن يجرّنا إلى المهلكة	فهمنا أن هذا القائد الغافل
Ma uwarmu ga kuma kamuwa	Mari da tsinke jaka yake

في بلادنا ومولع بالاعتقالات	يضرب ويهين ولا يبالي
Kuma babu kira ‘yan uwa	Gawayinmu ya kare sarai
وليس هناك صناعات أيها الإخوة	انتهت طاقتنا جملةً
	(انتهي فحمنا كليًّا)
Varnarka baya gyaruwa	Gurinka ya cika madugu
ما أفسدته لا يصلح أيها القائد	وتحقق بذلك حلمك أيها القائد
Sai gashi ka zama kwaguwa[1]	An vata horo don tsaro
ثم أصبحت غولاً من القبح	وتمّ إفساد الصورة من شدّة الخوف

يصرح الحكّام من العسكريين بأن استيلاءهم على الحكم هو إعادة البلاد إلى المسار الصحيح اقتصاديًا واجتماعيًا وثقافيًا، فلما وصلوا إلى عرش الحكم في نيجيريا تدهورت أوضاع البلاد إلى الأسوأ، حيث إن قيمة العملة انخفضت، وقلّت حركة التصدير والاستيراد، وأصبح وضع البلاد معقدًا جدًا، فأخذ يسرد للمتلقي المشكلات التي غمرت البلاد ولم يحرك العسكر ساكنًا. وكذلك في قصيدة shagube والتي تعنى "الانتقاد" نجد الشاعر في هذا النص ينتقد الحكّام بطريقة تهكّم وسخرية كما ورد في الأبيات من 7–24 من القصيدة. ومن ذلك قوله:

Fa balle na ce gara yau da jiya?	Ina kaga canji a wannan qasar
أيلزمني القول بأن اليوم أفضل من الأمس؟	وكيف ترى في هذه البلاد تقدّمًا
Zaton adala ce wurin kariya	An baiwa kura fa kiwon awaki
وهل يُظنّ أنه سيقيم العدل؟	وذلك عندما يعتلي الظالم عرش الحكم
	(وذلك عندما يُسند إلى الضباع رعاية الغنم)
Ku zo muga sabon salon danniya	Macuci ya ce zai yi yaqi da cuta
تعالوا لنرى أسلوباً جديداً من الاضطهاد	ويحلم الفاسد أنّه سيحارب الفساد بين الناس
Da kanka da dangi fa sannan xiya	Idan har da gaske ka ke yi, ka fara-
فلتبدأ بنفسك وأسرتك وأبنائك	ما دام أنك تريد إصلاحًا

1– الابيات من 13–25 من قصيدةZagin Kasuwa

Ta sauya a yayin ka sa’i xaya
كيف تغيّرت في لحظة واحدة
Dubun ‘yan qasa ba wurin kwanciya
وآلاف المواطنين بلا منازل
Guda goma duk na shiga shi xaya
بالعشرات، وكلها لاستخدامه الشخصي
Ga kamfani ga jiragen haya
ولديه شركات وطائرات للإيجار
A bar tambaya don zama lafiya
ويُترك السؤال عن مصدر الزرق للسلام
Zaton adala ce wurin kariya
وهل يُظنّ أنه سيقيم العدل؟

Ku zo muga sabon salon danniya
تعالوا لنرى أسلوباً جديداً من الاضطهاد
Da kanka da dangi fa sannan diya
فلتبدأ بنفسك وأسرتك وأبنائك
Ta sauya a yayin ka sa’i xaya
كيف تغيّرت في لحظة واحدة
Dubun ‘yan kasa ba wurin kwanciya
وآلاف المواطنين بلا منازل
Guda goma duk na shiga shi daya
بالعشرات، وكلها لاستخدامه الشخصي
Ga kamfani ga jiragen haya
ولديه شركات وطائرات للإيجار
A bar tambaya don zama lafiya[1]
ويُترك السؤال عن مصدر الزرق للسلام

A dubi abokanka ya rayuwarsu
انظر إلى أصدقائك **وأسلوب** حياتهم
Mutum xaya nada gidaje dubu
حيث يمتلك واحد منهم ألف منزل
Mutum xaya ya tara mota gidansa
ويجمع رجل واحد السيارات
Ya kai kuxi waje ya damfare
وتراه يرسل أمواله إلى الخارج
Dare xaya Allah fa kan yi bature
وفي لحظة واحدة يخلق الله ما يشاء
An baiwa kura fa kiwon awaki
وذلك عندما يعتلي الظالم عرش الحكم
(وذلك عندما يُسند إلى الضباع رعاية الغنم)
Macuci ya ce zai yi yaki da cuta
ويحلم الفاسد أنّه سيحارب الفساد بين الناس
Idan har da gaske ka ke yi, ka fara-
ما دام أنك تريد إصلاحًا
A dubi abokanka ya rayuwarsu
انظر إلى أصدقائك وأسلوب حياتهم
Mutum daya nada gidaje dubu
حيث يمتلك واحد منهم ألف منزل
Mutum daya ya tara mota gidansa
ويجمع رجل واحد السيارات
Ya kai kudi waje ya damfare
وتراه ترسل أمواله إلى الخارج
Dare daya Allah fa kan yi bature
وفى لحظة واحدة يخلق الله ما يشاء
(في ليلة واحدة يخلق الله الرجل الأوروبي)

1- الأبيات 7- 13 من قصيدة shagube .

كثيراً ما يتوهّم الطاغي والظالم عندما يعتلي عرش الحكم أنه سيحكم بالعدل بين الشعب، لكنه كاذب من نفسه ويعلم أنه كاذب لا يستطيع فعل أي شيء، وهذا هو ما تضمنه هذا النص من الانتقاد للمسؤولين.

كما نجد فى قصيدة Hattara ‘yan siyasa (حذار أيها السياسيّون) نجد الشاعر في هذا النص يحذّر السياسيين بعد انتخابهم واعتلائهم مقاليد الحكم في نيجيريا، وأن هذه الفرحة العارمة لا تنتج لهم إلا عاراً، ذلك لأنهم لم يعلموا ما يحتاج إليه الشعب، بل إن ما يفكّرون فيه فقط هو جمع الأموال وتهريبها إلى الخارج. ويقول فى الأبيات من 1–7، فيقول:

Sai kun yabama aya zaki ku dau aniya
ستندمون من ذلك فاستعدّوا

Dama ku daina rawan kai zaku hau mulki
ليتكم لم تفرحوا لأنكم ستحكمون الناس

Domin ku sake shiri don zaku dau kaya
حتى تستعدوا، إذ سيحمّلون عليكم القضايا

Zan zaiyana maku gado wanda zasu bari
سأشرح لكم ما يتركونه لكم من الحكم

Sun sace dinbin kudi sun kai gurin ajiya
وسرقوا الأموال الكثيرة إلى مستودعاتهم

Sun bata tsari na kirki wanda sunka taras
وقد أفسدوا النظام الصحيح الذي أدركوه

Sunce akoma ga yin mulkin farin kaya
نادوا بضرورة العودة إلى الحكم المدني

Don sunga kan mage yaw aye tana tsiwa
ذلك لأنهم أدركوا أن الشعب في وعيه التام
(ذلك لأنهم فهموا أن القطة قد تثقّفت ووعيت)

Don zasu dawo da makircin rashin kunya
إذ إنهم سيعودون لكم بالخدعة الممنهجة

Ba za su barkuba ko kun hau suna dako
لا يتركونكم حتى وإن استقررتم فهم لكم بالمرصاد

Su kama hannun agogo su mai dashi baya
يعرقلون سيركم، فيقلّبون عقارب الساعة إلى الوراء

In kunka kasa ahanya zasu sake zuwa
إذا تقلّدتم المناصب يزحمونكم في الطريق

ya zaka magance wannan kai farin kaya?[1]
وكيف – أيها المدني– تعالج هذا الوضع؟

In mai makami a hannun da kansa ya koka
إذا اشتكى حامل السلاح من الوضع

1–الأبيات 1–7 من قصيدة Hattara ‘yan siyasa

وفى قصيدة Hattara ‘yan siyasa، (حذار أيها السياسيّون) أيضا حيث نجد الشاعر هنا يلقي اللوم والعتاب معًا على كل السياسيين دون تحديد من يوجّه إليه التهم، لكن كلمته في مخاطبتهم قاسية جداً حتى يعودوا إلى رشدهم وخدمتهم الوطنية وفقًا لأحكام الدستور، وذلك فى الأبيات من 9–11، فيقول:

da dare da rana suna ta fashi ga mai tafiya
يسرقون الناس ليلاً ونهاراً

Ga yan fashi da makamai ko wane hanya
قطاع الطرق في كل الطرق منتشرين

ya zam ruwan dare ya game ko wane shiyya
حيث أصبح منتشرا في كلّ مكان

Sabon salon damfara sunansa (4,1,9)
الأسلوب الجديد في الحيلة اسمه (بو وان ناين)[1]

Sun kasa yin maganinsu bare farin kaya[2]
لم يقدروا عليهم، فضلاً عن المدنيين

'Yan kungiya na asiri masu 'yankan kai
إن المشعوذين والسحرة (المافيا)

يتوجّه الشاعر هنا بالخطاب بوجه عام لكل السياسيين الذين يبالغون في الفرح بعد وصولهم إلى السلطة، حيث قابلهم الشاعر وفرحتهم بالتحديات التي يجب أن يبكوا مركّزين عليها بدلاً من المبالغة في السرور، حيث إن القضايا الأمنية والمتمردين والسحرة والمخربين ملأوا البلاد فساداً وخرابا.

وفى قصيدة Hattara ‘yan siyasa، (حذار أيها السياسيّون) أيضا نجد الشاعر يعدد التحديات المتعلّقة بالحكم المدني وتحذير السياسيين بعدم اتخاذ أساليب الحكم العالمي ومحاولة تطبيقه في نيجيريا، حيث إن تجارب الآخرين لا يمكن تطبيقه في نيجيريا، وذلك فى الأبيات من 36–41

Ku ka sake tatse qasar, ku zaku sha kunya
ونهبتم ما في الوطن، أنتم من سيخسر

In kun bi tsari na ‘yan jarin kane hujja
إذا اتبعتم نظام الرأسمالية على أنه المناسب

Komai daxewa, hisabi zai biyo baya
مهما طال الوقت، ستحاسبون أخيراً

Don zamu ganku a rana, da masu yin saura
لأننا سنراكم في النهار **تبكون**، أنتم والمخرّبون

1 – الأصل في هذه الأرقام أنها رمز لبند فصّل القول في عقوبة السرقة والفساد في الدستور النيجيري، جرت العادة على ذكر الرقم للدلالة على عين الجريمة.

2 – الابيات 9–11 من قصيدة Hattara ‘yan siyasa

Allahu ba ya bari nasa, kun ga ko aya
لا يسانده الله، فقد ظهرت الآيات لكم عن ذلك

Allah ya sa kar a **maimaita irin** na jiya
ولا أعاد الله لنا مثل ما مضى

ya taho, yawaraza mana tsarin na tarayya
وتهدم لنا النظام الفيدرالي

Wasu zasu girbi abin da su kai a can baya[1]
سيحصد البعض جزاء ما فعلوه من قبل

Mulki idan dai da zalunci yake tafiya
ما دام أن الحكم مقرون بالظلم

Mun sha wuya, mun **fara ce** lokacin soja
اضطُهدنا، وافتُقرنا في الحكم العسكري

In mun ka sake shiga ni '**yasu sai saura**
إذا دخلنا في مشكلة أخرى، ستأتي البقية

Kowa ya kama gabansa, a sa'ilin nan ne
عندما تستقلّ كل منطقة

ما يبدو في هذا النص هو اتهام وتوجيه الشاعر للسياسيين النيجيريين حول القضايا الداخلية في نيجيريا دون النظر إلى القضايا الخارجية التي لن تكون في مصلحة الوطن والمواطنين، ذلك لأن النيجيريين مالوا إلى الحكم المدني لتكون لهم كلمة يرفعونها إلى الحكام لتحسين معيشتهم وأوضاعهم، ومن هنا نعلم أن هذا الجانب يتعلق بقضايا الوطن والمواطنين والحكم الذي يدير البلاد عسكريا ومدنيا.

5- حقوق المرأة وقضاياها:

إن المرأة في معظم المجتمعات محاطة بالقضايا المتعلقة بالدين والثقافة والفكرية والاقتصادية بالإضافة إلى الحياة الاجتماعية، لقد تحدث الشاعر بعمق في هذه القضية وجعل المرأة مرآة للمجتمع يجب أن تنال الاحترام من الجميع، وذلك بعد صونها من كل الضغط والاضطهاد النفسي والأسري والمجتمعي، وفي قصيدة Mene ne laifinki?، أي (ما ذنبكِ)، نجد الشاعر يتحدث عن المرأة وقضاياها ومسؤولية المجتمع تجاهها، يقول فى الأبيات من 1-10، فيقول:

A wanga irin yanayin rayuwa
في مثل هذه الحياة المتناقضة

Ina tausayawa xiya ta mace
أشفق على بنتي الأنثى

A zam baki hakki cikin 'yan uwa
حتى تحصلين على حقّك المستحق

Ina zaki sa kai ki sami sa'ida
وأين تستقرين وتطيب حياتُك

1 - البيت 36-41 من قصيدة Hattara 'yan siyasa

Mutane guda uku ba cutuwa
ثلاثة أشخاص فقط بلا ضرر
Adon karki faxa cikin damuwa
وذلك حتى لا تقعين في قلق
Ki kauce ma ni ‘yasu, domin kuwa
تكوني في مأمن، وذلك
A domin idan baku ba karuwa
إن لم يكن هناك تقدّم في الوطن من دون النساء
Amanar hannunsu tun haihuwa
لأن الأمانة في يديهم منذ الولادة
Sai rayuwa ta yi kyau, in kuwa
تطيب الحياة، أما إذا هم
A hannunsu barna yake faruwa
في يديهم، وعند ذلك يظهر الفساد
(من يدهم، ومن هناك تحدث الكارثة)
-wa Allah ya tsare ki da yin garuwa[1]
أرجو أن يحفظكِ الله من الضياع

Allahu ya sanya jinkanki hannun
جعل الله الشفقة عنك في يد
Na farko iyaye, miji, sai fa ‘ya’ya
أولّهم الآباء، الزوج، ثم الأبناء
Allahu ya saki hannunsu ne don
جعلك الله في أيديهم، لأن
Idan kinka wofinta qasa ta yi asara
إذا أضاعوك فقد خسر الوطن
Da farko uwa da uba, aka danqa
أولاً الأم والأب هم السبب
Iyaye idan sun kulla tun da farko
إذا حافظ الآباء على الأبناء من البداية
Suka yi sakaci sikiyari ya kwace
تساهلوا حتى ساءت تربية الأولاد
(تساهلوا حتى عطّل مقودهم)
Amfara saka da mugun zar ku
لأن بداية المسيرة سيّئة جدّاً

حديث الشاعر عن المرأة يدور حول بعض الأشياء التي تتعلق بها في حياتها الخاصة، وفي حياتها في بيت أسرتها، وفي بيت زوجها، وفي المجتمع الذي تعيش فيه، حيث أصبحت حياتها متناقضة، يظهر لها أهلها ومجتمعها الحب الظاهر، بينما يضغط عليها في الباطن، وكأنها أسيرة أو سجينة المجتمع، حيث يولّد لها هذا الوضع الحالة النفسية بصورة تعجز على الكلمات شرحها، وانتهى به الأمر إلى تحميل والديها وزوجها ومجتمعها مسؤولية قضاياها، وأن الذنب عليهم مهما كانت الظروف.

1- الأبيات 1-10 من قصيدة Mene ne laifinki?

ويظهر ذلك فى نفس القصيدة Mene ne laifinki?، أي (ما هو ذنبكِ) فى الأبيات من 69–74، فيقول:

Fa basu da rana tsawon rayuwa	Da haifansu gara a ce an bari don
إذ ليس لديهم منفعة في الحياة كلّها	ليكون عدم إنجابهم أحسن من إنجابهم
Fa koko su sanya ki ma zautuwa	Irin su suke sa bugun zuciya ai
أو يسبّبون لك الجنون	فمثل هؤلاء الأبناء كارثة للآباء
Na kirki ki rayu cikin natsuwa	Fatanmu Allah ya saki a hannun
الزوج الصالح لتعيشين في الهدوء	دعواتنا أن يجعلك الله في يد
A hannun mutum uku koda kuwa	Wannan fa shi ne irin rayuwarki
في يد الثلاثة، حتى وإن	وهذه هي صورة حياتك
Tilas ki so wani mai taimakawa	Kina da abin yi, kina da wadata
تقتضي الضرورة أن تجدي من بين الناس سندًا	كان لديك عمل ولديك أرزاق
Na sauqaqa ni ‘yasu domin kuwa[1]	Ga magani wanda zan baiwa mata
لتخفيف مشكلاتهن به، ذلك قد	ها هو الحل الأمثل الذي أكافئ النساء به
	(ها هو العلاج سأعطيه للنساء)

من مؤهلات وجود المرأة الصالحة أن تنشأ في بيئة صالحة وفي جو هادئ حتى تكون مفيدة لنفسها والمجتمع الذي تعيش فيه، لكن عندما خالفها الحظّ ونشأت في بيئة غير مؤهلة لها وغير مناسب لها، فلا تكون إلا عالةً على أسرتها ومجتمعها، ولا نفع لها في نظرهم، وليس هناك خير في إنجاب المرأة التي لا ينتفع بها أحد في المجتمع، ولذا دعا الشاعر للمرأة أن يرزقها الله بالزوج الصالح الذي يكون سنداً لها، ونصائح الشاعر لجملة النساء علاج لهن في حل مشكلاتهن.

1– الأبيات 69–74من قصيدة Mene ne laifinki?

واختتم النص بقوله: وفي هذا الجزء من النص نجد الذي يدل على وضع المرأة ومعاناتها في بيتها وفي الأسرة التي تعيش فيها، وكذلك المجتمع بأسره، ويقول فى الأبيات من 80 –87

Kana qara sa mata qin yar-uwa	Dankinta kullum yana kasuwa
وتزيد من معاناتها في كره أقاربها	وأثاثها في بيتها معروض للبيع كل يوم
Sa kansu yake mana, bar mantuwa	Wasiyar ma’aiki ta qarshe jawabin
لنا عنهنّ للحفاظ عليهنّ، حتى لا ننسى	وصية الرسول (ص) الأخيرة كانت
Iyaye, maza, har da kai kwaguwa	Amanar su ne aka sanya a hannun
الآباء، والرجال، حتى أنت يا مغرور	وهذه الأمانة هي التي وضعت على يد
A dan dai kamanta azam kyautatawa	Riqewa gaba dai wuya ke gare shi
فيجب الأخذ بقدر المستطاع والإحسان لهن	الأخذ بها كلّها فيه صعوبة
Fa laifinsu kullum suke zaiyananwa	A bin tausayi ‘yan uwa masu waqa
عيبهم كل يوم هي تذكير الناس بها	ما يدعو للشفقة أيها الإخوة الشعراء
Madiyhu akansu yake sukuwa	Har ma da mai shara’a Isihaka
المديح ينتقدهم في ذلك	حتى القاضي إسحاق
Mazaje da laifi kaso mai yawa	Ni dai anawa irin tsokacin ai
المشكلة من طرف الرجال أكثر انتشاراً	وأما أنا في هذه القضية أرى أن
Fa ba wanda zai ta dani kai kuwa	Iya kan fahitar da nai masu Kenan
وليس هناك من سيزحزحني عن هذا الفهم أبداً	وهذا هو فهمي للموضوع فقط

إن المرأة تستنفد كل طاقاتها من أجل البقاء على قيد الحياة، ومن أجل أطفالها وأسرتها، وأن ضغط المجتمع – أحيانًا – يجعلها تضحّي بكل ما تملك من أجل البقاء على قيد الحياة، وأن تركها في هذه الحالة أو في هذا الوضع يخالف وصية الرسول صلى الله عليه وسلم في النساء، بحيث إن وصيته لنا تتضمن أنه لا غنى عنهن، يغلبن كل كريم، ويغلبهن كل لئيم، ورفقًا بالقوارير وغير ذلك، وأن المرأة في المجتمع الذي نعيش تقاسيه فيه ويلات العادات والتقاليد، والسبب في ذلك يعود إلى الرجال، وهذا هو فهمه لقضاياها، ولن يغيّره أحد على هذا الفهم.

- **الخاتمة والنتائج**

تناول البحث موضوعا مهما له علاقة بالحياة الاجتماعية والسياسية والفكرية والثقافية في المجتمع الهوساوي كما صوّر لنا الشاعر ذلك، لذلك اتخذ الشاعر طريق عرض هذه القضايا بأسلوب حكيم، يطرح الأسئلة فيجيبها تارة، وفي أخرى يتركها للقارئ أو المتلقي كي يجيب عنها بنفسه، وفي بعض الأوقات ينتقد حتى نفسه في طرح بعض الأسئلة، ليدل على أنه جزء من هذا المجتمع.

يتضح لنا في هذه القصائد، أن الشاعر لم يكتفِ بتصوير الأحداث فقط، إنما يُظهر أنه عاشها ومارسها، ولديه حلها ومفاتيحها، فيظهر ناصحا ومرشداً ومنتقداً ومستنكراً.

ويتضح لنا أيضا في هذا البحث أن القصائد في الديوان لها تماسك عضوي، ذلك لأن الشاعر سلك طريق السرد في كل قضية من الفضايا التي يطرحها، فكانت القصائد محكمة وقوية تشرح حالة إنسان له تجربة في الحياة، فأخذ يوجّه المجتمع بكل أطيافه إلى ما هو صواب وصلاح.

والقضايا التي تحدث عنها الشاعر تشمل الرشوة، وتهريب الأموال إلى خارج البلاد، وخدعة السياسيين، كما تحدّث عن حقوق المرأة وقضاياها في المجتمع الهوساوي.

ويضمّ هذا الديوان قصائد يمكن تسميتها بالقصائد الاجتماعية، والعلمية، والفكرية، والدينية، والثقافية، فقصائد الديوان تعكس للقارئ الحياة الاجتماعية للشعب النيجيري وظروف معيشتهم في تلك الفترة، خصوصًا قبل عام 1999م، أي فترة ما قبل عودة الحكم المدني في نيجيريا، حيث إن مقارعة العقول حول الموضوع ضروري.

وهذا هو ما فعله الشاعر عندما استخدم أسلوب السخرية والتهكم لمخاطبة عامة الناس وغيرهم من أطياف المجتمع، حتى يستطيع بذلك إيصال رسالته إلى كل الطبقات التي خاطبهم الشاعر بقصائده.

لقد تمحورت آليات الخطاب في الديوان حول القضايا التي لا يمكن إبعادها عن الشعب النيجيري، والشعب الإفريقي بصفة عامة، وأن الظلم الاجتماعي أصبح سلوكًا

يمارسه الساسة وبقية أطياف المجتمع، حيث ينتهزون كلّ فرصة جاءتهم، فكان الشاعر بمنزلة ناصح ومرشد للطبقة الأعلى والأدنى من المجتمع، إلا أن طريقة تناول الموضوعات وطرحها بصورة السخرية والانتقاد ما يدل على حكمة الشاعر في طرح الأسئلة ومناقشتها.

ومن خلال البحث نجد أن الشاعر قد مزج قضاياه بقضايا المجتمع الذي هو فيه، حيث إن بقاءه في وسط المجتمع جعله يعرف كثيراً من المشكلات التي يعانيه منه هذا المجتمع، ومن أهمّها كا يلي:

- أسلوب الشاعر في طرح القضايا، ومناقشتها وتنبيه الغافلين عن طريق التهكم والسخرية مما جعل هذا الشعر مقبولًا يستمع إليه كل أطياف المجتمع.
- تبين لنا أن الشاعر ذو ثقافة عالية في معرفة أساليب حياة المجتمع، وما يحتاج إليه هذا المجتمع ليعيش حياة سعيدة، فعرض صورة هذه الحياة، ثم نقد ما زاد على متطلبات هذا المجتمع.
- إمكانية كتابة الشعر باللغات الإفريقية على الأوزان الخليلية العربية.

- **مصادر ومراجع الدراسة:**

أولا: مصادر الدراسة:

1-ديوان Jifar Rukuki للشاعر الهوساوى أحمد المقرى سعيد.

ثانيا: مراجع الدراسة :

1- أفولبى، بولاجوكو عبد الوهاب " الأشعار العربية وفعاليتها فى تحقيق الأهداف الوطنية فى نيجيريا" مجلة كيرالا ع 22 ،.2023

2- العشى، عرفات كامل "استطلاع عن نيجيريا" الوعى الإسلامى س7، ع 75 (1971).

3-أمين، بشير "القضايا الاجتماعية المعاصرة فى المسرحيات العربية النيجيرية" جامعة مستنغانم، 2021.

4- رملى، مخلوف وجمال تراكة " ظاهرة النزاعات الإثنية وتداعياتها على مسألة بناء الدولة فى إفريقيا: نيجيريا الفيدرالية أنموذجا" مجلة التواصل مج 27، عدد خاص (2021).

5-عبد الحليم، أميرة محمد "نيجيريا :إستعادة الاستقرار" مجلة الديمقراطية مؤسسة الأهرام، مج 11،ع 43، 2011.